وقرئ ان لعنة الله بالتشديد والنصب وقرا الاعمش ان لعنة الله بكسر ان
على ارادة القول او على اجرا اذن مجرى قال فان قلت هلا قيل
ما وعدكم ربكم كما قيل ما وعدنا ربنا قلت حذف ذلك تخفيفا
لدلالة وعدنا عليه ولقائل ان يقول اطلق ليتناول كل ما وعد الله
من البعث والحساب والثواب والعقاب وسائر احوال القيامه
لانهم كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان الموعود كله مما ساهم وما نعيم
اهل الجنه الا عذاب لهم فاطلق لذلك ﴿وبينهما حجاب﴾ يعني بين الجنه
والنار او بين الفريقين وهو السور المذكور في قوله فضرب بينهم بسور
﴿وعلى الاعراف﴾ وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنه
والنار وهي اعاليه جمع عرف استعير من عرف الفرس وعرف الديك
﴿رجال﴾ من المسلمين من اخرهم دخولا في الجنه لقصور اعمالهم كانهم
المرجون لامر الله يحبسون بين الجنه والنار الى ان ياذن الله لهم في
دخول الجنه ﴿يعرفون كلا﴾ من زمر السعدا والاشقيا ﴿بسيماهم﴾
بعلامتهم التي اعلمهم الله بها او يلهمهم الله ذلك او تعرفهم الملئكة
اذا نظروا الى اصحاب الجنه نادوهم بالتسليم عليهم ﴿واذا
صرفت ابصارهم تلقا اصحاب النار﴾ ورا وا ما هم فيه من العذاب
استعاذوا بالله وفزعوا الى رحمته ان لا يجعلهم معهم ﴿ونادوا رجالا﴾
من رووس الكفرة يقولون لهم ﴿اهولا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة﴾
اشارة لهم الى اهل الجنه الذين كان الرؤسا يستهينون بهم ويحتقرونهم
لفقرهم وقلة حظوظهم من الدنيا وكانوا يقسمون ان الله لا يدخلهم
الجنة ﴿ادخلوا الجنه﴾ يقال لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنه وذلك بعد

ان يحبسوا على الاعراف وينظروا الى الفريقين ويعرفوهم بسيماهم
ويقولوا ما يقولون وفائده ذلك بيان ان الجزا على قدر الاعمال وان
التقدم والتاخر على حسبها وان احدا لا يسبق عند الله الا بسبقه
في العمل ولا يتخلف عنده الا بتخلفه فيه وليرغب السامعون في حال
السابقين ويحرصوا على احراز قصبهم وليتصوروا ان كل احد يعرف
ذلك اليوم بسيماه التي استوجب ان يوسم بها من اهل الخير والشر
فيرتدع المسي عن اساءته ويزيد المحسن في احسانه وليعلم ان العصاة
يوبخهم كل احد حتى اقصر الناس عملا وقوله واذا صرفت ابصارهم
فيه ان صارفا يصرف ابصارهم لينظروا فيستعيذوا ويجاروا
وقرا الاعمش واذا قلبت ابصارهم وقرئ ادخلوا الجنه على البنا للمفعول
وقرا عكرمة دخلوا الجنة فان قلت كيف لاءم هاتين القراتين قوله
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قلت تاويله ادخلوا الجنة
او دخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فان قلت
ما محل قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قلت لا محل له لانه استيناف
كان سائلا سال عن حال اصحاب الاعراف فقيل لم يدخلوها وهم يطمعون
يعني حالهم ان دخولهم الجنه استاخر عن دخول اهل الجنه فلم يدخلوها
لكونهم محبوسين وهم يطمعون لم ييا سوا ويجوز ان يكون له محل بان
يقع صفة لرجال ﴿ما اغنى عنكم جمعكم﴾ المال او كثرتكم واجتماعكم
﴿وما كنتم تستكبرون﴾ واستكباركم عن الحق وعلى الناس وقرئ تستكثرون
من الكثرة ﴿افيضوا علينا﴾ فيه دليل ان الجنة فوق النار ﴿او مما
رزقكم الله﴾ من غيره من الاشربه لدخوله في حكم الافاضه ويجوز ان يراد

Copyright © King Saud University